

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ورثته أخته فارعة بنت طريف على ما يأتي ذكره بعد هذا .

قال أبو عبيد : وكذلك قولهم (الذَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا) وهذا المثل لزياد قاله في نفسه وفي معاوية .

ع : كان زياد على البصرة والمغيرة بن شعبة على الكوفة .

فتوفي المغيرة فخاف زياد أن يولي معاوية مكانه عبد الله بن عامر وكان لذلك كارهاً فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بولاية الضحاك بن قيس مكانه ففطن له معاوية وعلم ما أراد فكتب إليه : قد فهمت كتابك فأفرخ روعك أبا المغيرة لسنا نستعمل ابن عامر على الكوفة قد ضمناها إليك مع البصرة .

فلما ورد الكتاب على زياد قال : (الذَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا) يثبت بذلك زياد نسبه في بني حرب وأنه ومعاوية من نجار واحد يفهم كل واحد منهما غرض صاحبه ومغزاه .

والنبيع من أفضل العيدان وأصلبها وأكرم القسي ما كان من النبيع انتهى . 40 باب الرجل تكون له نباهة الذكر ولا منظر عنده .

قال أبو عبيد : قال الكسائي : من أمثالهم في هذا (أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعَايِدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) .

قال أبو عبيد : كان الكسائي يدخل فيه (أن) والعامية لا تذكر فيه (أن) ووجه الكلام ما قال الكسائي